

إشراك العالم الإسلامي استراتيجية تواصل للفوز بحرب الأفكار

بقلم هادي عمرو و ب. و. سنجر

ملخص

تشكل استعادة ثقة العالم في مصداقية أميركا الدعامة الرئيسية للفوز في الحرب على الإرهاب. وينبغي أن يتصدر تعزيز هذا الركن أولويات الرئيس المقبل، مع التركيز بوجه خاص على العلاقات مع العالم الإسلامي. للفوز في حرب الأفكار ضد أولئك الذين يدعمون العنف ضد أميركا، يفترض علينا أن نتحرك بسرعة لإعادة بناء أسس التفاهم المزعزعة بين الولايات المتحدة والدول والمجتمعات ذات الأغلبية المسلمة.

وبغية ضمان فعالية جهودها في الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي، ينبغي أن تتجاوز الحكومة الأميركية مقاربتها للمشكلة على أنها مجرد مسابقة عالمية لتحديد مدى شعبيتها. فنجاح السياسة الخارجية الأميركية يعتمد على كيفية تعامل الولايات المتحدة مع الشعوب الأجنبية، ومدى مساعدتها على بلورة الآراء والمواقف التي تتبناها هذه الشعوب. وتشكل طريقة التواصل بالإضافة إلى الأشخاص الذين تتواصل معهم الولايات المتحدة البيئة التي إما أن تغرق أو تعوم فيها سياساتنا. اليوم، وللأسف، سياساتنا تغرق.

فور تولي الرئيس المقبل منصب الرئاسة، ينبغي عليه أن يباشر عملية تخطيط استراتيجي تؤدي إلى توجيه رئاسي للأمن القومي بهدف تحسين علاقتنا مع العالم الإسلامي. كما يتعين على الرئيس المنتخب القيام بمبادرات شخصية لاستخدام الإطار المحدود من فرص "إعادة إنعاش" هذه العلاقة، مثل القيام بزيارة رئاسية مبكرة إلى الدول الإسلامية وعقد لقاءات مع وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية وإدانة التحيز المعادي للإسلام بوضوح. كما ينبغي أن تكون هذه الإستراتيجية مؤسسية ومدعومة بمبادرات سياسية، بما في ذلك:

- إنشاء هيئات صوت أميركا؛
- إنشاء مراكز أميركية في الدول ذات الأغلبية المسلمة وتطبيق مبادرة مكتبة المعارف الأميركية؛
- خصخصة تلفزيون الحرة وراديو سوا وإطلاق شبكات "C-SPAN" (شبكة قنوات فضائية تغطي السياسات العامة الأميركية) في العالم الإسلامي؛
- دعم برامج التبادل الثقافي وإيجاد حلول لمشاكل إصدار تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة؛
- الإفادة من التنوع الأميركي عبر إشراك العرب والأميركيين المسلمين؛
- إشراك البيروقراطية الفيدرالية في الدبلوماسية العامة؛
- تطوير شبكات التبادل العسكري وإدراج الدبلوماسية العامة ضمن موازنة وزارة الدفاع الأميركية.

تنصّ استراتيجية الأمن القومي الحالية للولايات المتحدة الأمريكية، والتي أصدرها الرئيس جورج بوش في مارس/ اذار 2006، على أن الفوز بحرب الأفكار هو أساس لنجاح بعيد المدى في الحرب ضد الإرهاب. لكن، ولسوء الحظ، نحن نخسر هذه الحرب .

في السنوات القليلة الماضية، شهدت مكانة أميركا في العالم الإسلامي تدهوراً عميقاً وسريعاً. واستناداً الى استطلاع بيو جلوبال أتييتودز (Pew Global Attitudes)، ينظر 80 في المئة من المواطنين من البلدان ذات الأغلبية المسلمة بسلبية إلى الولايات المتحدة. والأهم أن الغضب ليس ضد القيم الأميركية، بل ضد السياسة الخارجية الأميركية التي تم تحديدها على أنها مصدر هذه المشاعر السلبية.¹

وترتفع التقديرات السلبية أكثر في البلدان المعتدلة الأساسية كالأردن والمغرب وتركيا.² على الرغم من هذه النتائج، والغريب في الأمر، أنه من أصل موازنة فيدرالية ضئيلة تبلغ حوالي 1.5 مليار دولار للدبلوماسية الأساسية، يُخصّص فقط 9.5 في المئة (140 مليون دولار) إلى الشرق الأقصى وجنوب آسيا، وهي مناطق أساسية من العالم الإسلامي.³ في حين تم إنفاق 16 في المئة (240 مليون دولار) على تلفزيون الحرة ورايو سوا الناطقين بإسم الحكومة الأميركية واللذين يملكان جمهوراً محدوداً وأثر ضئيلاً.⁴

لم تلق المحاولات الأميركية الساعية إلى التواصل مع الدول ذات الأغلبية المسلمة منذ أحداث 11 سبتمبر/ أيلول أي نجاح على الإطلاق. فقد افتقرت هذه الجهود الى الطاقة والتركيز وإلى استراتيجية شاملة ومتكاملة. وبدلاً من ذلك اعتمدت الجهود على معلومات مبرمجة انتقدت إلى الأولوية أو تم توجيهها بشكل خاطئ أو تجاهلت التفاصيل الدقيقة في التعاطي مع مسائل حساسة مختلفة ولم تصل إلى الجماهير المؤثرة والضرورية من أجل تهميش واستئصال المتطرفين العنيفين.

تصحيح طريقة تواصلنا

غالباً ما يصف المحللون على جانبي المسار السياسي التحدي القائم الذي تواجهه الولايات المتحدة على أنه نزاع بعيد الأمد مشابه للحرب الباردة التي دارت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وكان قد دار ذلك النزاع، على غرار النزاع الحالي، على صعيد الأفكار كما على صعيد الأمن القومي.⁵ إذا كانت هذه المقارنة سارية، عندئذ وفي أفضل الأحوال، لا نكون بعيدين أبداً عن عهد مبدأ ترومان وخطة مارشال في العام 1947، عندما كنا لا نزال نتصارع مع المسألة الأساسية ألا وهي من وماذا يواجهنا وكيف يجب أن تكون طبيعة ردة فعلنا على المدى البعيد. في أسوأ الأحوال، يُحتمل أن نكون واقفين في الجانب الخاطئ من مقارنة تاريخية، بحيث أننا الآن من يكافح لإثبات مصداقيتنا ويواجه مشكلات في الصورة تشبه تلك التي واجهها الاتحاد السوفياتي السابق، المحفوظ في الذاكرة في صورة "امبراطورية الشر" للرئيس رونالد ريغن .

نحن نمرّ في مرحلة هامة جداً تتكون فيها المواقف الثابتة. إن توجيه طريقة تواصلنا إلى المسار الصحيح هو أمر حاسم للأمن الوطني الشامل وسوف يظل بغاية الأهمية في العقود المقبلة. ويأتي معظم التهديد الذي نواجهه من الإرهابيين في كافة أنحاء العالم، والذين غالباً ما يعملون بشكل لا مركزي وبدافع ذاتي. إلا أن مخاوفنا الأمنية تتجاوز الإرهاب وتقترب حاجة على المدى البعيد إلى استراتيجية كبرى تهدف إلى منع شنّ نزاع أكبر في المستقبل. قد تكون الولايات المتحدة - والعالم - على حافة "صراع الحضارات" حسب تحذير صامويل هانتينغتون.⁶ فالرأي الذي يسود بشكل شائع بين المسلمين، والذي يفيد بأن الحرب الأميركية على الإرهاب هي "حرب على الإسلام" يمثل التباعد الكبير في الفهم والإدراك.

هذا الرأي السائد في العالم الإسلامي عن حرب ضد الإسلام يعيق نجاحاتنا ليس فقط في تعزيز استراتيجية كبرى قابلة للتطبيق ضمن سياستنا الخارجية الشاملة إنما أيضاً في مواجهة تهديدات الإرهاب في عقر دارها. وفي نهاية المطاف، إن الحرب العالمية ضد الإرهاب ليست نزاعاً عسكرياً تقليدياً على شاکلة المعارك النموذجية؛ إنما سلسلة من الحروب والتمردات المحدودة نسبياً في أماكن مثل العراق، أفغانستان، باكستان، مصر - وحتى في أحياء في بريطانيا. في كل من هذه الحالات، يتعيّن على الولايات المتحدة إقناع السكان بتغيير رأيهم لدعم دحر خلايا الإرهاب وإغلاق قنوات

التجنيد. وفقاً لدليل قوات مشاة البحرية الأميركية الشهير عن الحروب الصغيرة، فإن هذه الحروب "هي معارك أفكار ومعارك للفوز بإدراك ومواقف الشعوب المستهدفة".⁷

إستنباط الاستراتيجية

أكثر من مجرد خسارة لمباراة الشعبية، يشكّل الانقسام العميق بين الولايات المتحدة والدول والمجتمعات الإسلامية في أنحاء العالم عائقاً كبيراً أمام نجاحنا في مجموعة من المسائل الحيوية، من إرهاب المجموعات الإرهابية إلى توسيع النمو الاقتصادي وتعزيز الحريات السياسية. فالنقد المُحرز في هذه المسائل سيقود الجيل المقبل من المسلمين في اتجاه التطرف العسكري أو بعكسه.

المبادئ الأساسية

على مدى السنوات الست الأخيرة، كادت الولايات المتحدة أن تتنازل في ميدان صراع الأفكار لصالح المتطرفين. لتأمين الفوز في هذه الحرب، يتعيّن على الرئيس الجديد أن يقرّ بوضوح بأهمية صوت أميركا ومكانتها المرموقة كعنصرين من عناصر نفوذها وتأثيرها في العالم. كما يتعيّن على الرئيس المقبل أن يطلق مبادرة متكاملة كبرى في الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي للوصول إلى الدول والمجتمعات المسلمة من المغرب إلى أندونيسيا، بما في ذلك المجتمعات ذات الأقلية الإسلامية في أوروبا والهند وذلك كبند أساسي يتصدر قائمة أولويات الأمن القومي.

يتطلب الفوز بحرب الأفكار وإنشاء علاقات أفضل مع العالم الإسلامي أكثر من مجرد تكتيكات منهكة وجمود وشح في الميزانية (إن التكلفة الحالية هي أقل من ^{1/1000} من النفقات التي خصّصناها للعراق). ينبغي على الرئيس المقبل أن يصنّف هذا الجهد بمثابة أمر يحتلّ الصدارة في سلم أولويات الأمن القومي. كما يجب أن تكون مجمل الحملة ذاتية الانتقاد، بحيث تقيّم أداءها الخاص على نحو منظم وتكون جاهزة للتغيير استجابةً لنتائج التقييم.

خمس مبادئ عامة يجب أن توجّه استراتيجيتنا للتأثير على الجماهير الأجنبية وتوسيع العلاقات وتعميقها بين المواطنين والمؤسسات الأميركية ونظرائهم في الخارج وهي :

- الحوار : بدلاً من مجرد نشر المعلومات والإشاعات، ينبغي أن يتركز الجهد على الجماهير بهدف الوصول الى حوار، ضمان الاحترام المتبادل، إقامة شراكات، وإعطاء الأولوية للمشاركة والتخطيط. وهذا هو السبيل الوحيد لاستعادة المصداقية المطعون بها وضماتها. كما يجب أن يسخر هذا الجهد على مسارين - التركيز على "الاصغاء" بقدر التركيز على "التكلم".

- مد يد التعاون: بدلاً من مجرد "وعظ الجماهير التي تؤيد أميركا أصلاً" ينبغي على الولايات المتحدة أن تشرك مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والجماهير الناجبة على الصعيد الإقليمي، بمن فيها المسلمين والجهات الاجتماعية الأخرى المحافظة والتي قد تكون مثيرة للجدل في بعض الأحيان إلا أنها تملك نفوذاً وتأثيراً هائلين وسط أنصارها. وخارج الأطر التقليدية للحوار التي تستهدف وسائل الإعلام الحكومية النظيرة ذات الأخبار النموذجية، ينبغي على وسائل الاتصالات إشراك قادة الرأي في مختلف المحافل، بما في ذلك الجامعات والفنون والأعمال التجارية والرابطات المهنية والمجموعات العمالية والمنظمات غير الحكومية.

- التكامل : يجب على مختلف الوكالات الأميركية أن تضع نهجاً متناسقاً للتواصل يتمحور حول تحقيق الأهداف بغية زيادة الفاعلية والموارد والتكلم بصوت ذي مصداقية.

- الاستجابة النبيهة: ينبغي أن تكون الاستراتيجيات والبرامج مرنة وقادرة على الاستجابة للتغيرات والنتائج والنزعات المتغيرة كما يجب استخدام تقنيات وتكتيكات جديدة.

- الاستثمار : ينبغي أن يعكس الاستثمار استراتيجية تضع حرب الأفكار في قائمة الأولويات لضمان أمان أميركا.

الخطوات الأولية

يعتمد نجاح أي برنامج على رؤية مركزية. ففي الأيام المنة الأولى من توليه منصبه، يتعين على الرئيس الجديد أن يطلب إعادة النظر في أهداف الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي والبرامج التي ستنفذ في المستويات العليا من مجلس الأمن القومي والإدارات والوكالات المعنية، وخصوصاً وزارة الخارجية الأميركية. وينبغي أن يشمل هذا الجهد السعي إلى الحصول على وإدماج معطيات من الهيئات التشريعية والجامعات ومراكز الفكر والأصدقاء في العالم الإسلامي. يجب الترحيب بالنصائح الجيدة لا طرحها جانباً. (في الماضي، تجاهل صانعو القرار تقارير عن هذه المسألة من جماعات مختلفة مثل المجموعة الاستشارية للدبلوماسية العامة في العالمين العربي والإسلامي المكلفة من الكونغرس ومجلس العلاقات الخارجية ومركز دراسات الرئاسة). ولضمان كل من الدعم الرفيع المستوى والاستدامة، ينبغي أن تتجسد النتائج الرئيسية والاستراتيجية الأساسية الموصى بها في توجيه رئاسي للأمن القومي، تقدّم فيه خطة لبناء علاقات إيجابية مع الدول والمجتمعات الإسلامية، باستخدام الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي.⁸

ومع تحديد الأهداف الاستراتيجية، سيتمكن صانعو السياسات من وضع نهج أكثر انتظاماً للتحقق من مدى بعد الولايات المتحدة الآن عن هدفها، وما المطلوب بالتحديد لتحقيقه. ومن شأن عملية التحليل والتخطيط هذه أن تحدّد أيضاً مسارات العمل الواقعية في أهم النطاقات (على سبيل المثال، كيفية التخفيف من حدّة العداء لأميركا في بلدان رئيسية، وزيادة مستويات التعاون في أنشطة مكافحة الإرهاب وهلم جرا). والهدف هو ابتكار أكثر من مجرد أسلوب منهجي لتقييم نجاحاتنا وإخفاقاتنا بل أيضاً دليل لتوجيه المسار الصحيح في المستقبل.

بقدر ما أن مضمون هذه الاستراتيجية هام في إعادة بناء أسس الثقة المترعزعة، حان الوقت لاستعادة أسلوبنا كذلك. في هذا الصدد، يعتبر كثر من المسلمين بأنهم يجدون الأسلوب والنبيرة المُستخدمين غالباً من قبل كبار المسؤولين الأميركيين متعرجاً، ومتعالياً ويستثير المواجهة. ولسوء الحظ فإنهم على حق. فمجرد إعادة فن الدبلوماسية إلى جهودنا الدبلوماسية العامة قد يؤدي إلى نتائج فورية. من ضمن ذلك، من المهم إظهار الاحترام: إن الأسلوب المتعاطف والموزون الذي اعتمده وزير الخارجية كوندوليزا رايس بعد الحادث المزعوم لتدنيس القرآن في العام 2005 كان نادراً جداً ويجب أن يشكل مثلاً يُحتذى به. ينبغي تجنب أسلوب عدم مراعاة ثقافات الغير والتفاخر والتهديد، الذي يظهره آخرون من كبار القادة في مناسبات عدة. كما ينبغي على قادة الولايات المتحدة أن يتفادوا اظهار أي موقف عدائي علناً تجاه وسائل الإعلام العربية الكبرى؛ فسنأ أم أبنينا، هذه القنوات هي وسيلة نقل رسالتنا إلى المجتمع الأوسع، وضربها يقوض من جهودنا.

طرق محددة لتعزيز العلاقات مع العالم الإسلامي

بتطبيق المبادئ الخمسة الواردة أعلاه، يستطيع الرئيس المقبل أن يحسّن العلاقات الأميركية - الإسلامية من خلال العديد من المبادرات المترابطة. فيما يلي 11 اقتراحاً:

- ممارسة القيادة الرئاسية في الدبلوماسية العامة
- إنشاء هيئات صوت أميركا
- إنشاء مراكز أميركية في جميع أنحاء المنطقة
- تطبيق مبادرة مكتبة المعارف الأميركية
- خصخصة قناة الحرة وراديو سوا
- إطلاق شبكات "C-SPAN" للعالم الإسلامي
- دعم برامج التبادل الثقافي مع تحسين عملية إصدار التأشيرات الأميركية
- الاستفادة من التنوع في أميركا من خلال إشراك العرب والمسلمين الأميركيين
- إشراك البيروقراطية الفيدرالية في الدبلوماسية العامة
- تطوير شبكات التبادل العسكري
- إدخال الدبلوماسية العامة في موازنة وزارة الدفاع الأميركية

ممارسة القيادة الرئاسية في الدبلوماسية العامة

لقد جاءت معظم حالات فشل الولايات المتحدة أخيراً، من حيث المصادقية والمكانة في العالم الإسلامي نتيجة تصرفات الإدارة الحالية، وفي هذا الصدد يُذكر إسم الرئيس جورج بوش في مختلف استطلاعات الرأي الإقليمية وكذلك في المحادثات مع أهم القادة. عادلاً أم لا، يشكّل التركيز على الرئيس جورج بوش إطاراً محدوداً خلفه. فالرئيس المقبل سيحظى بفرصة فريدة من نوعها تتيح له أن يقوم شخصياً "بإعادة إحياء" العلاقة بين الولايات المتحدة والشعوب الإسلامية. وينبغي على الرئيس أن يغتنم هذه الفرصة.

كدليل على أهمية العلاقات مع العالم الإسلامي بالنسبة لأمننا على المدى البعيد، يجب النظر بشكل جدي في إدخال محطات زيارة للدول المسلمة في أول جولة دولية يقوم بها الرئيس الجديد. عندها، بإمكان الرئيس أن يلقي خطاباً سياسياً يحدد الأهداف ويكشف عن رؤية لمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، كما يمكن للرئيس أن يجتمع مع القادة التقدميين وناشطي المجتمع المدني والشباب. ويجب أن يستمر الجهد الرئاسي بعد الأسابيع والأشهر الأولى للإدارة الجديدة. واستناداً إلى مجلس علوم الدفاع في البنتاغون، "بإمكان قيادة البيت الأبيض وحدها . . . استحداث الإصلاحات الكبيرة اللازمة [في التواصل]"، و"ما من شيء يصيغ السياسات الأميركية والإدراك حول العالم . . . أكثر من تصريحات الرئيس." ⁹ نظراً لأهمية حرب الأفكار في المعركة ضد الإرهاب ومخاطر صدع أكبر وطويل الأمد بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، يجب بذل جهود لإقامة صلة شخصية بين الرئيس وقادة الإصلاح وزعماء المجتمع المدني. وتشمل هذه الجهود استضافة وفود في البيت الأبيض لإظهار الاحترام ودعم مكانة كلا الطرفين فضلاً عن الحث على فهم بعضهما بعضاً. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على الرئيس أن يدرج ضمن جدولته مقابلات اعتيادية مع وسائل إعلام من العالم الإسلامي.

علاوة على ذلك، ينبغي على الرئيس أن يستخدم منبر الرئاسة لإدانة خطاب الكراهية. بعد فترة وجيزة من أحداث 11 سبتمبر/أيلول، اتخذ الرئيس جورج بوش خطوة شخصية اضطرارية قضت بزيارة المركز الإسلامي في واشنطن، أبرز جامع في العاصمة الأميركية، ليظهر للأميركيين وللعالم أن الإدارة تعي جيداً أن الإسلام لم يكن المسؤول عن الهجمات. للأسف، سرعان ما وضع مغزى هذه الرسالة في طيّ النسيان، إذ تم الإلقاء بمجموعة من التصريحات المعادية للمسلمين منذ ذلك الحين من قبل العديد من صنّاع القرار ومؤيدي الإدارة المقربين منها. ¹⁰ وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام في الشرق الأوسط تعطي هذه التصريحات أهمية وتمنحها تغطية واسعة، إلا أن الإدارة تحجم عادة عن إدانتها أو عزل نفسها عن المتكلمين. وعلى الرئيس المقبل ألا يكرّر هذا الفشل في القيادة، حيث أنه يضعف مكانة أميركا المعنوية. إن التعصب في وسطنا ليس مقبلاً فحسب؛ إنه يفوّض أمننا بشكل مباشر. نحن نعيش في حقبة عصر العولمة حيث يراقبنا العالم باستمرار لمعرفة ما إذا كنا فعلاً نرتقي إلى مستوى المثل التي نبشّر بها. وفي وقت يتوّقع الكثيرون في العالم الأسوأ منا، لا تساهم هذه التصريحات إلا في دعم دعاية العدو وجهوده الساعية إلى التجنيد.

تشكيل ونشر هيئات صوت أميركا

لعلّ أغرب النتائج التي وجدها اللجنة الاستشارية في تقرير الدبلوماسية العامة للعام 2005 كان أن وزارة الخارجية الأميركية لديها فقط خمسة متحدثين باللغة العربية قادرين على التحدث باسم حكومة الولايات المتحدة على محطات التلفزيون العربي. إن الدعم الرئاسي ضروري للقيام بسرعة بتوظيف أكثر من 200 متكلم بالعربية يتمتعون بمهارات الدبلوماسية العامة - بمعدل عشرة متكلمين تقريباً لكل بلد عربي- ليشكل هؤلاء المتكلمين هيئة صوت أميركا، بحيث يمكن أن يحلّ أعضاء هذه الكوادر ضيوفاً على البرامج التلفزيونية العربية التحليلية والحوارية. علاوة على ذلك، من المهم أيضاً تدريب المتكلمين على التحدث بلغات أخرى مثل لغة البهاسا الملايوية والبهاسا الأندونيسية والفارسية والأوردو والتركية - التي يستخدمها نحو 500 مليون مسلم في البلدان ذات الأهمية الاستراتيجية مثل أندونيسيا وإيران وماليزيا وباكستان وتركيا.

إنشاء المراكز الأميركية في جميع أنحاء المنطقة

يشكّل الشباب أهم جمهور في حرب الأفكار التي قد تستمر لأجيال عدة. وهذا الأمر في غاية الأهمية بحيث أن العديد من البلدان المعنية تتمتع بنسبة أعلى من النسبة المعتادة من سكانها الذين تقل أعمارهم عن خمسة وعشرين سنة.

ويمكن تسخير الإحباط الذي يشعر به الشباب المسلم نتيجة الوضع الراهن للمطالبة بإصلاحات تقدمية. يجب أن تخوض السياسة الخارجية للولايات المتحدة بعمق ليس فقط في تأمين بديل اجتماعي سياسي حقيقي تقدمه إلى الجيل الطالع إنما أيضاً في التعريف عن هذا البديل عن طريق التواصل الاستراتيجي. وإلا فإن غضب هذا الجيل سيظل مركزاً علينا.

ثمة نموذج تاريخي يحتذى به في محاكاة الشباب الأجنبي والمواطنين من كافة الأعمار. بعد الحرب العالمية الثانية، أطلقت الولايات المتحدة عشرات من "المنازل الأميركية" في جميع أنحاء ألمانيا كنقاط محورية من أجل بناء الديمقراطية وإنشاء رابط مع الشعب الألماني. وتخدم "المنازل الأميركية" التي تقع في مراكز المدن والبلدات بمثابة محاور للمجتمع. بعد أربعين عاماً تحت إشراف الولايات المتحدة، تطورت العديد من هذه المراكز لتصبح مراكز ألمانية - أميركية تخضع للسيطرة الألمانية الخاصة.¹¹

اليوم ثمة حاجة إلى مراكز ومكتبات شبابية أميركية في أنحاء العالم الإسلامي الواسع، وربما مركز أميركي عام على الأقل في كل مدينة رئيسية، على أن يكون قسم من موظفي هذه المراكز من الأفراد التابعين لهيئات صوت أميركا وأن تخدم المراكز كنقاط توزيع للأعمال المترجمة من مبادرة مكتبة المعارف الأميركية، حسب المناقشة أدناه. ويجدر أن تقدم المراكز برامج حديثة للتدريب على اللغة الإنجليزية وندوات ومناقشات ومجموعة واسعة من المنشورات الدورية الجديدة والصحف والمطبوعات الأدبية. كما تؤمن الوصول المجاني إلى الإنترنت والبرامج الحوارية التي تشجع التبادلات المباشرة مع الأميركيين عن طريق المؤتمرات عبر الفيديو وكاميرات الإنترنت والمدونات المشتركة. ويجب أن لا تشرع هذه المراكز نافذة على الحياة الأميركية فحسب وإنما أن تحرص أيضاً على إبقاء باب الحوار مفتوحاً حول القضايا المحلية والدولية التي تشكل موضع قلق علني- بما في ذلك الحوار حول السياسة الأميركية في الشرق الأوسط - وبالتالي عليها إظهار قيمة الخطاب الحرّ الضروري في الديمقراطية. علاوة على ذلك، فإنه من شأن ارتفاع عدد المعاهد المحلية الأندونيسية - الأميركية، والعراقية - الأميركية أو المعاهد المغربية - الأميركية، إذا تم الاشتراك بإدارتها، أن يخلق إحساساً بالملكية في المجتمع مع خفض المخاطر الأمنية إلى حدّها الأدنى، خلافاً للنمط الحالي الذي تعتمده الحكومة الأميركية في حفظ صورتها خلف جدران مجمعات السفارات المحصنة.¹²

تطبيق مبادرة مكتبة المعارف الأميركية

أشارت اللجنة الاستشارية حول الدبلوماسية العامة إلى ندرة الترجمات إلى العربية للأعمال الرئيسية في الأدب الأميركي والنظريات السياسية. وفي حين تقوم بعض السفارات الأميركية بترجمة الكتب إلى اللغة العربية، إلا أن حجم هذه الجهود ضئيل مقارنة مع الحاجة إليها. إن غياب الترجمات المتوفرة على نطاق واسع يعني أن الكثير من العرب أصبحوا منقطعين عن التاريخ والأفكار السياسية والأدب والعلوم الأميركية. ويؤدي إطلاق مشروع عاجل لترجمة ألف كتاب ومجلة إلى توفير هذه المؤلفات على نطاق واسع وبكلفة ضئيلة. وقد يسهل إنشاء شراكة مع دور النشر العربية (ربما من خلال اتحاد لدور النشر العربية والأميركية، مع قيام الحكومة بتسديد تكاليف الإنشاء، مثل المدفوعات المتعلقة بحقوق الطبع والنشر) القبول العام وقد يساعد في دعم قنوات التوزيع وإمكانيات التسويق القائمة. وبإمكان المراكز الأميركية أن تساعد أيضاً عن طريق استضافة جماعات نادي الكتاب وعقد مناقشات حول الأعمال المترجمة.

خصخصة قناة الحرة وراديو سوا

كانت إحدى المبادرات الرئيسية للدبلوماسية العامة الأميركية في السنوات الخمس الأخيرة إطلاق قناة التلفزيون الفضائية، الحرة، والمحطة الإذاعية، راديو سوا، وهما منظمتان تابعتان لحكومة الولايات المتحدة. تبث هاتان المحطتان باللغة العربية بهدف تكملة أو حتى الحّل مكان وسائل الاعلام في المنطقة. وعلى الرغم من تكاليف الإطلاق الضخمة التي استنزفت الجزء الأكبر من ميزانية الدبلوماسية العامة، لم يجد أيٌّ منها موطئ قدم، ولم تجد أي دراسة موثوقة أنهما ذات نفوذ بين الجماهير. من الواضح أن مشكلتهما لا تكمن في عدم كفاية التمويل وإنما ارتباطهما الواضح بحكومة الولايات المتحدة، وهو أمر من شأنه أن يقلل من شرعية هذه الوسائل الاعلامية بشكل كبير بنظر معظم العرب. وعلاوة على ذلك، فإن قناة الحرة وراديو سوا يقوضان جهود الإصلاح على نطاق واسع، إذ أن الولايات المتحدة ليست في وضع يسمح بتحدي سيطرة أي حكومة عربية على وسائل الاعلام في حين أنها تدير أعمال وسائل الاعلام الخاصة بها والممولة من قبل حكومتها.

بعد الاستثمارات الأميركية الهامة في وسائل البث الإذاعي الحديثة في هاتين المحطتين، حان الوقت لندعها تنافسان في بيئة الإعلام العربي بمفردهما. على الولايات المتحدة أن تحظى بصوت في المنطقة، ولكن هذا الصوت سوف يسمعه الناس ويصدقونه بشكل أفضل إذا عرفوا أنه صادر عن جهة غير حكومية. هنالك حاجة أيضاً إلى مزيد من التعاون مع القطاع الخاص، الذي، كما اشار إليه مجلس العلوم الخاص بوزارة الدفاع، قد يشكل في كثير من الاحيان مرسالا أكثر مصداقية من حكومة الولايات المتحدة. إن خصخصة قناة الحرة وراديو سوا نقطة بداية جيدة.¹³

إطلاق شبكات "C-SPAN" للعالم المسلم

في الوقت نفسه، ثمة حاجة إلى وسائل إعلام موثوقة. فالعالم الإسلامي برمته يفتقر إلى مصادر معلومات غير منقحة، رغم الحاجة الماسة إليها. على سبيل المثال، خلال أزمة سجن أبو غريب العراقي، كان الجمهور في الشرق الأوسط يشاهد تغطية مباشرة لجلسات الكونغرس الأميركي على القنوات الاخبارية العربية باهتمام كبير. وقدمت مشاهد صانعي السياسات الأميركية والقادة العسكريين وهم يجيبون مباشرة على الأسئلة التي يطرحها المشرعون والصحافيون نمودجا قوياً للديموقراطية قيد التطبيق، الأمر الذي يتناقض في شكل حاد مع الممارسات الاستبدادية السائدة في المنطقة.

استجابة لهذا الاهتمام عند المشاهدين، أطلقت قناة الجزيرة الفضائية مؤخراً قناة جديدة هي "الجزيرة مباشر"، التي تؤمن تغطية للأحداث باللغة العربية. ومع ذلك، فإن سوق الأفكار والمعلومات في الشرق الأوسط وخارجه يحتاج إلى أكثر من قناة واحدة. فكما يوجد العديد من شبكات "C-SPAN" ومقلدي شبكات "C-SPAN" داخل الولايات المتحدة، بما في ذلك محطات الكابل المحلية التي تغطي المواضيع السياسية على صعيد الولاية والبلدية، يمكن ان تتوافر قنوات عدة تؤمن تغطية مباشرة للأحداث التي تتناول الشؤون العامة في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، بدءاً من المجالس التشريعية المحلية وفعاليات تستضيفها المنظمات غير الحكومية وصولاً إلى مناقشات نادي الكتاب في المراكز الأميركية. عبر تقديم أخبار غير منقحة وبالتنسيق مع المنظمات المحلية، سوف تتجاوز هذه القنوات العربية فجوة المصداقية التي يعاني منها راديو سوا وقناة الحرة. ثمة فرص مماثلة للقنوات المعنية بالشؤون العامة والتي تستهدف لغات العالم الإسلامي الأخرى في إيران وباكستان والهند وأندونيسيا وتركيا وأماكن أخرى.

دعم برامج التبادل الثقافي مع تحسين عملية إصدار التأشيرات الأميركية

مع بداية عهد الإدارة المقبلة، على الرئيس الجديد أن يطلب من وزيرة الخارجية توصيات لتعزيز قاعدة التفاعل المتبادل بين شعبنا وشعوب العالم الإسلامي. إن الفوز في حرب الأفكار يحتم علينا حشد كافة الوسائل المتاحة في الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي وتوفير فرصة لكل أميركي كي يلعب دوراً في هذه العملية. فكما نجحت برامج النوعية الخاصة التي اعتمدها الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة في إيجاد حلفاء لنا من مختلف أنحاء العالم، على الإدارة الجديدة ان توسع برامج التبادل التربوي والثقافي وتعزز برامج تبادل الشباب والمهنيين الشباب وأن تضاعف حوافز الأعمال التجارية التعاونية والمشاريع الإعلامية وتدعم الاستثمارات في مبادرات التنمية والتكنولوجيا والعلوم في العالم الإسلامي.

كما يمكن لوسائل الإعلام في الولايات المتحدة والبلدان الإسلامية - من التلفزيون والمطبوعات والإنترنت - أن تضاعف تأثيرات هذه التبادلات. فضلاً عن توسيع برامج همفري وفولبرايت لتبادل المبادرات يجب الاستفادة أيضاً من عمليات التبادل الإلكتروني للشباب وتسخير تقنيات الإنترنت وعقد المؤتمرات عن طريق الفيديو.

هذا وينبغي أن تشمل مراجعة وزيرة الخارجية توصيات لإصلاح عملية إصدار التأشيرات إذ أنها تقوض الأمن القومي في شكلها الحالي. فالإجراءات المعتمدة حالياً لمنح التأشيرات تفرض شروطاً مرهقة وتأخيرات تذلّ العرب والمسلمين الآتين من الخارج بدلاً من الترحيب بهم؛ إن هذه الإجراءات المعقدة تدمر الجهود المبذولة للوصول إلى سفرائنا الطبيعيين - وهم الزوّار والطلاب الذين يستطيعون حينئذ أن يشهدوا لحقيقة حسن النية الأميركية.¹⁴ ينبغي إيلاء اهتمام خاص أيضاً إلى إدخال برامج رسمية للزوار في كافة الوكالات. وغالباً ما أدى التأخير في منح التأشيرات

للأشخاص الرفيعة المستوى الى إخراج كبير والى الاضرار بصورة أميركا، لا سيما الاحتجاجات الخاطئة لقادة العالم الإسلامي وممثليه الذين تلقوا دعوة رسمية¹⁵ يجب أن يكون رفض منح تأشيرة للأشخاص رفيعي المستوى مبنياً على مخاوف أمنية فعلية وليس على ضغوط من جهات قد تحب أو لا تحب آراء أي زائر محتمل. عندما تستضيف الولايات المتحدة قادة الرأي المسلمين الذين لا نتفق معهم مئة في المئة، لدينا فرصة بأن نحاورهم في أفكارهم وأن نثبت للعالم أننا، كما ندعي، مجتمع متسامح ومنفتح وواثق بمعتقداته وقيمه بشكل مختلف عن الأنظمة التي ترفض كل أشكال الحوار المفتوح.

تسخير التنوع في أميركا من خلال إشراك العرب والمسلمين الأميركيين

في وقت كانت فيه حكومة الولايات المتحدة تفتقر إلى المصادقية في الخارج وإلى المتكلمين بالغات المحلية لتمثيل وجهات نظرنا الفلجدة وبتعبتين حكومتنا والمجتمعات المحلية العربية والإسلامية بشكل كبير رفمكتب وزارة الخارجية الأميركية للدبلوماسية العامة، لم يدم لي أمير مسلم من بين موظفيه لغاية العام 2006 ينبغي على وزيرنا الأمل نفاذاً وطني والعدل والدولة أن تدرس مجتمعاً كبيراً يمكنها الاستفاد من أفضل مواطني القوة في هذه المجتمعات، سواء في مجال البرمجة أو التوظيف، وأن تتجاوز الاحترام الرمزي للشعائر الإسلامية، مثل الدعوة إلى عشاء الإفطار السنوي، والإنتقال إلى البرامج الفعلية. ولتقريباً واحد، مثل ما ينضم المانحورالسياسيون والمدراء التنفيذيون للشركات في الوفود الرسمية لاسافرة، يمكن أن يساعد أيضاً الأميركيون العرب والمسلمون الأميركيون على إرشاد وحتى مرافقة المسؤولين عند زيارتهم لمنطقة الشرق الأوسط.

خلق توقعات الدبلوماسية العامة في كافة الوكالات

على حرب الأفكار أن تشمل جهود البيروقراطية الاتحادية بأسرها. وعلى الرئيس المقبل أن ينقل للوزراء والمسؤولين التابعين للوزارات أولوية تحسين مكانة أميركا في العالم. وعلى قادة السلطة التنفيذية إجراء مقابلات منتظمة مع الصحافة الأجنبية والدخول في حوار حقيقي، حتى مع أولئك الذين لديهم آراء سلبية عن حكومتنا. بعبارة أخرى، يجب أن تتجاوز الدبلوماسية العامة "وعظ من يؤمن بها بالأصل".

على سبيل المثال، ينبغي أن تتضمن الزيارات التي يقوم بها كبار المسؤولين الأميركيين إلى أي منطقة، لقاءات، لا مع المسؤولين الحكوميين فقط، بل أيضاً مع الطلاب المحليين وقادة المجتمع المدني والإصلاحيين وحتى مع رجال الدين أو قادة المجتمع المحافظين. وينبغي بذل جهود مماثلة من جانب القادة المدنيين والعسكريين في وزارة الدفاع على مستوى البنتاغون والقيادة الإقليمية إذ عليهم اتباع النموذج الذي اعتمد خلال الحرب الباردة والذي يقضي باستراتيجية مشاركة تهدف إلى توسيع العلاقات وتعميقها مع حلفاء الولايات المتحدة ونظرائها في الدول التي اعتبرت آنذاك "ساحات قتال" في العالم النامي.

تطوير شبكات التبادل العسكري

يقدم التدريب والتبادل العسكري الخارجي فرصة أخرى لتوسيع علاقات الولايات المتحدة وتحالفاتها ولبناء شبكات محلية ودية. وعلى الرغم من أن أي ارتباط مع الولايات المتحدة يُعتبر أمراً سلبياً في معظم الحلقات الاجتماعية في العالم الإسلامي اليوم، إلا أن العسكريين في معظم البلدان الإسلامية يعتبرون التبادلات والاتصالات العسكرية مع الولايات المتحدة إيجابية ومن شأنها أن تعزز مهنتهم. إن جيش الولايات المتحدة هو الأكثر احتراماً في العالم والمشاركون في برامج التدريب العسكري الأمريكية عادة ما يتقدمون إلى مراكز أعلى. لذلك، فإن القيمة الكاملة لمثل هذه البرامج - كوسائل لنقل السياسة الأمريكية الرسمية وكقنوات غير رسمية للإتصال والتأثير - ينبغي أن تتحقق لضمان أن الولايات المتحدة تنمي علاقات عمل وثيقة مع الجيل القادم من القادة العسكريين في العالم الإسلامي.

يأتي حالياً، نحو 20 في المئة فقط من طلاب برامج التدريب والتعليم العسكري الدولي من بلدان ذات أغلبية مسلمة، ومعظمهم من دولتين فقط، سيبيريا وتركيا، وكلاهما خارج منطقة الشرق الأوسط وليستا في وسط "حرب الأفكار". من الواضح أنه يمكن استغلال الأماكن المحدودة للطلاب على نحو استراتيجي أكثر من حيث التخصيص، وهناك بالتأكيد مجال لتوسيع العدد الإجمالي للطلاب الذين يتم استقدامهم إلى الولايات المتحدة. فمثلاً زدنا عدد الروابط مع

أميركا اللاتينية وآسيا خلال الحرب الباردة ومع دول حلف وارسو السابق في التسعينات، ينبغي أن نعمل استراتيجياً على بناء شراكاتنا مع القادة الشباب من الدول الإسلامية وعلى تنمية احترام الجيل الجديد في هذه الدول.

على الإدارة المقبلة أيضاً أن توسع النطاق والهيكل التمويلي في مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية (NESAs)، وهو يقع الآن في واشنطن العاصمة. على الرغم من الإمكانيات العالية لهذا المركز، إلا أن حجم NESAs يبلغ فقط حوالي خمس حجم مراكز دراسات الأمن المعنية بأوروبا والمحيط الهادئ، والتي كانت موجودة في هاتين المنطقتين منذ انتهاء الحرب الباردة. لقد حان الوقت لإعادة تقويم حجم وهيكل NESAs، والنظر في توسيع أنشطته وتغيير موقعه إلى أحد المراكز في المنطقة.

إضفاء الطابع الرسمي على الدبلوماسية العامة في ميزانية البنتاغون

تشارك وزارة الدفاع، على المستويين الإقليمي والميداني، في مجموعة واسعة من الأنشطة العسكرية المدنية التي يمكن اعتبارها ضمن نطاق الدبلوماسية العامة أو التواصل الاستراتيجي. إلا أنه غالباً ما يتم نسيان هذه الأنشطة أو استخدامها في حالات الطوارئ فقط. على سبيل المثال، يرسل سلاح البحرية سفن المستشفيات إلى مناطق رئيسية، ولكن بطريقة عشوائية غالباً ما تكون استجابة لزلزال أو لغيره من الأزمات، وهذا إذا لم تكن السفينة منشغلة في أماكن أخرى. ومع ذلك، تبقى هذه الزيارات - وبوجهٍ أخص نشر القوات في جنوب شرق آسيا بعد كارثة التسونامي في العام 2004 - أمثلة قوية على حسن النية الأميركية وتثبيت الاحتراف العسكري الأميركي. وفي الواقع وصف راين هنري، النائب الرئيسي لمساعد وزير الدفاع آنذاك، جهود الإغاثة من التسونامي بالإنجاز الأميركي الأبرز في الحرب ضد الإرهاب حتى الآن.

إن هذه البرامج الاستراتيجية والعالية المردود إما غير مدرجة في التخطيط البعيد المدى أو يتم دعمها كبنود منفصلة في الموازنة، وينظر إليها باعتبارها أفكاراً جانبية من شأنها إبعاد الأموال عن الميزانيات التشغيلية. والنتيجة هي أن جهود الإغاثة هذه نادرة جداً وبالتأكيد غير منظمة. بالتالي، عندما ضرب زلزال عام 2005 في باكستان - وهي محور المجموعات المتطرفة والدولة المسلمة الوحيدة المسلحة نووياً - كان الرد الأميركي، في أفضل الأحوال، متواضعاً. فقد تم استخدام المعدات العسكرية التي كانت قريبة، وهي بمعظمها مجموعة صغيرة من طائرات الهليكوبتر في أفغانستان، لنقل المساعدات ولكن مع أقل قدر من المتابعة. في نهاية المطاف، سخرت حكومة الولايات المتحدة 300 مليون دولار لعمليات الإغاثة من الزلزال، إلا أن الإلتزام (أقل من نصف ما تم منحه إلى المناطق المتضررة من أمواج تسونامي) كان بطيئاً. وخلافاً لذلك، أدارت مجموعات مرتبطة بتنظيم "القاعدة" مجموعة واسعة من جهود الإغاثة الخاصة بهم في باكستان. في أفضل الأحوال، إن الإخفاق في استغلال فسحة الأمل هذه لإعادة تحديد العلاقات في ما يُحتمل أن يكون أهم موقع في الحرب ضد الإرهاب هو فرصة ضائعة. وفي أسوأ الأحوال، نكون قد تنازلنا عن أسس أخلاقية متينة لصالح القوى المتطرفة.

في المستقبل (لا سمح الله)، يمكن أن يشهد العالم الإسلامي مزيداً من الكوارث الطبيعية، في حين أن سكان هذه البلدان سيواصلون النضال مع تحديات التنمية اليومية. وعلى الرئيس المقبل أن يتأكد أن حكومة الولايات المتحدة مستعدة وقادرة على إظهار حسن النية الأميركية من خلال تقديم مساعدة سريعة وكريمة في أي فرصة تطرح نفسها. على وزير الدفاع الجديد أن يجري تحقيقاً في كيفية اعتبار هذه الأنشطة جزءاً من قوة مكافحة التمرد وحماية القوات وتقييم ما إذا كان يمكن تنظيمها في الميزانيات، ربما من خلال الميزانية الخاصة بالعمليات الإنسانية. ينبغي أن يكون الاستثمار في هذه الأنشطة على الأقل مساوياً للاستثمار الحالي في حملات العمليات النفسية التي تنظمها القوات العسكرية.¹⁶

ملاحظات ختامية

لا يمكن وصف السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج بوش على أنها متواضعة في أي مجال من مجالات، باستثناء مجال الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي. إن مزيج السياسة الخارجية العدائية والجهد الضعيف من قبل الإدارة للحفاظ على صورتنا ومصداقيتنا في العالم يضع الرئيس المقبل أمام تحديات تاريخية. وسيرث الرئيس المقبل

سلسلة من القرارات الصعبة والمعقدة، في قلب الحرب على الإرهاب، حول التعامل مع الدول والمجتمعات الإسلامية، وسوف يتمتع بفرصة ضئيلة "لإعادة إحياء" العلاقة مع هذه الدول والمجتمعات.

بعبارة بسيطة، هنالك حاجة ماسة لأن تخوض الولايات المتحدة استراتيجية استباقية تهدف إلى استعادة الأمن على المدى الطويل من خلال عرض المبادئ الأميركية كجزء من السياسة الخارجية للولايات المتحدة. يمكن لأدوات الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي أن تشكل أسلحة قيمة في ترسانة الولايات المتحدة. ولم يفت الأوان لاستخدامها.

ملاحظات

1. مشروع Pew Global Attitudes الطابع الأمريكي يحصل على آراء ممتزجة : صورة الولايات المتحدة تحظى بارتفاع طفيف ، ولكن ما زالت سلبية (واشنطن ، 23 يونيو ، 2005) (<http://pewglobal.org/reports/pdf/247.pdf>)
2. شبلي تلحمي، استقصاء الرأي العربي السنوي العام 2006 (كولج بارك: جامعة ميريلاند ، مقعد الرئيس أنور السادات للسلام والتنمية ، فبراير 2007) ؛ مشروع Pew Global Attitudes ، صورة أميركا تنزلق ، ولكن حلفاء الولايات المتحدة يشاطرون المخاوف عن إيران، حماس (واشنطن ، 13 يونيو، 2006) (<http://pewglobal.org/reports/display.php?ReportID=252>)
3. مكتب محاسبة الحكومة الأميركية ، والولايات المتحدة الدبلوماسية العامة : جهود وزارة الخارجية لاشراك الجماهير المسلمه تفقر إلى بعض عناصر الاتصال وتواجه تحديات كبيرة (واشنطن ، مايو 2006) ، ص. 10 (www.gao.gov/new.items/d06535.pdf)
4. المرجع نفسه ، ص 7.
5. اليوت أ. كوهين ، "الحرب العالمية الرابعة" ، وول ستريت جورنال ، في 20 نوفمبر ، 2001 (<http://www.opinionjournal.com/editorial/feature.html?id=95001493>) ؛ جيمس وولزي ، "في حالة حرب من أجل الحرية" ، الغارديان ، 20 يوليو 2003 (<http://observer.guardian.co.uk/comment/story/0,6903,1001642,00.html>)
6. صامويل هانتجتون ، صراع الحضارات و إعادة صنع النظام العالمي (نيويورك : سيمون وشوستر ، 1998).
7. مشاة البحرية الأميركية قيادة تطوير القتال، اضافة الحروب الصغيرة/ القرن 21 USMC, 2005 Va.: Quantico, 2005) ص. 79
8. ينصب التركيز هنا على الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي مع العالم الإسلامي. ولكنه يصلح لأن يكون نموذجا لجهود أوسع ترمي إلى إعادة قيادة الولايات المتحدة ومصداقيتها على نطاق عالمي.
9. وزارة الدفاع الأميركية ، التقرير النهائي لمجلس علوم الدفاع فرقة العمل المعنية بالتواصل الاستراتيجي (واشنطن : وزارة الدفاع ، ومكتب مساعد وزير الدفاع لاقتناء التكنولوجيا ، والنقل والامداد ، سبتمبر 2004) ص. 3.
10. على سبيل المثال ، مؤسس التحالف المسيحي ومعاون إدارة بوش بات روبرتسون دعا الإسلام "دين عنيف". كذلك، وصف فرانكلين غراهام الإسلام بالديانة "الشريرة جدا". كما أحدث تصريح الضابط وليام بويكن عاصفة من الاهتمام عام 2003 عندما قارن إيمانه مع المسلم وقال : "كنت أعرف أن إلهي أكبر من إلهه. كنت أعرف أن إلهي حقيقي وإلهه معبود". منذ ذلك الحين تم ترقية بويكن إلى نائب مساعد وزير الدفاع للاستخبارات.
11. هادي عمرو، "الدبلوماسية العامة الأميركية : بعض الدروس من ألمانيا"، ديلي ستار، 15 يوليو ، 2005 (www.spinwatch.org/content/view/1475/9/)
12. يمكن أن يعترض البعض أن الوضع الأمني في العالم الإسلامي هش جداً و أن اي مركز اميركي يوفر سهولة الوصول إلى السكان المحليين سيكون هدفا سهلا للإرهابيين. ولكن اذا كنا جادين في إشراك الإرهابيين على أرضهم عوضا عن أرضنا، علينا أن نوازن هذه الخسائر المحتملة ضد تلك التي قد نتكبدها اذا فشلنا في إشراكهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشعور بالملكية المحلية لمركز اميركي، الناجمة عن الملكية المشتركة، والتخطيط، ووضع المفاهيم، من شأنه أن يؤدي إلى تفسير كثير من السكان اي هجمة على أنها هجمة على المصالح المحلية و على المواطنين، مما قد يؤدي إلى عكس نتائج الهجمات على الإرهابيين.

13. ستيفن كوك ، "القلوب والعقول وجلسات الاستماع"، نيويورك تايمز ، 6 يوليو ، 2004 ، ص. A19
(www.cfr.org/publication/7168/hearts_minds_and_hearings.html)

14. جون ن. بادن وبيتر و. سينجر ، "أميركا تطبق الباب (على قدمها)"، فورين أفيرز ، 82 ، رقم 3 (يونيو 2003)

(www.foreignaffairs.org/20030501facomment11216/john-n-paden-peter-w-singer/america-slams-the-door-on-its-foot-washington-s-destructive-new-visa-policies.html)

15. على سبيل المثال، إجاز حيدر، محرر إحدى أهم الصحف المعتدلة في باكستان، قبض عليه في واشنطن العاصمة ، في العام 2003 من قبل عملاء دائرة الهجرة والتجنيس بتهمة متعلقة بتأشيرات الدخول، بالرغم من أنه كان في الولايات المتحدة بناءً على دعوة مباشرة من وزارة الخارجية الأميركية لبناء النوايا الحسنة. أولئك المتعاطفون مع الولايات المتحدة عللوا الأمر على أنه سوء تنسيق من قبل الإدارات المعنية. أما غير المتعاطفين، فكان لهم نظرة قاتمة وحرصوا على نشر نظريات المؤامرات في وسائل الإعلام الإقليمية.

على سبيل المثال، فإن عند صدق العمليات النفسية المشتركة (psychop) مع لقيادة العمليات الخاصة خصص ميزانيته قدرها 5، 7مليون دولار للسنوات المقبلة للإفناق على الإعلانات المتلفزة والإذاعية والمطبوعة لتلميع صورة الولايات المتحدة.

هادي عمرو

هادي عمرو هو باحث في مؤسسة بروكنجز ومؤلف البحث التحليلي الصادر في العام 2004 عن بروكنجز "الحاجة إلى التواصل: كيفية تحسين الدبلوماسية العامة الأميركية مع العالم الإسلامي" بخدم في مركز الشرق الأدنى وجدوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع عن مسد شاراً على دول علاقات الغرب مع العالم الإسلامي لمجلس القادة المئة في منتدى الاقتصاد العالمي.

ب. و. سنجر

بيتر وارن سنجر هو باحث أعلى ومدير مبادرة الدفاع في القرن الحادي والعشرين في مؤسسة بروكنجز، والمدير السابق لمشروع بروكنجز حول علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي. ألف كتابين عن التغييرات التي طرأت على أساليب الحرب الحديثة وخدم في لجنة العمل حول البلقان في وزارة الدفاع الأميركية. سنجر هو أيضاً مؤلف البحث التحليلي الصادر عن بروكنجز "The 9-11 War Plus 5".

حول المشروع

الفرصة 08 (Opportunity 08) مشروع لمؤسسة بروكنجز يلتزم توفير حلول مستقلة للتحديات الخطيرة التي تواجه الرئيس المقبول معلومات مفصلة عن القضايا المحددة بما في ذلك وقائع ومعلومات خلفية، فضلا
ذا الم شروع على في الموقع

www.brookings.edu/projects/opportunity08.aspx

٤ به

موجز عن الفرصة 08 (Opportunity 08)

- العودة إلى التوازن في الشرق الأوسط : استراتيجية جديدة لمشاركة بناءة
- التصدي لتحدي إيران النووي: وضع استراتيجية للمرحلة المقبلة
- تضاؤل فرص تحقيق الاستقرار: المرور عبر الخيارات السيئة في العراق

تتدوم وفر ن المعلوم ات عا في الإنترنت ت عا في
www.brookings.edu/projects/opportunity08.aspx
البريد الإلكتروني opportunity08@brookings.edu للحصول على المواد المطبوعة
